حرمت على بني اسرائيل بسبب [illegible]
[illegible] ان سائر الاطعمة كانت محللة على بني اسرائيل و[illegible]
جزاء على قبائح افعالهم ففيه تعريض بكذب اليهود والمعنى [illegible] ان الله
تعالى صادق فيما انزل واخبر وانتم كاذبون يا معشر اليهود **فاتبعوا ملة**
ابراهيم حنيفا اي اتبعوا ما يدعوكم اليه محمد صلى الله عليه وسلم من ملة
ابراهيم وهي الاسلام وهو الدين الصحيح وهو الذي عليه محمد صلى الله عليه وسلم
ومن امن معه وانما دعاهم الى ملة ابراهيم لانها ملة محمد صلى الله عليه وسلم
وما كان من المشركين اي لم يدع مع الله الها اخر ولا عبد سواه **ان اول**
بيت وضع للناس للذي ببكة سبب نزول هذه الاية ان اليهود قالوا
للمسلمين بيت المقدس قبلتنا وهو افضل من الكعبة واقدم وهو مهاجر
الانبياء وقبلتهم وارض المحشر وقال المسلمون بل الكعبة افضل فانزل الله
هذه الاية وقيل لما ادعت اليهود والنصارى انهم على ملة ابراهيم فاكذبهم
الله تعالى واخبر ان ابراهيم كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين وامرهم
باتباعه فقال تعالى في الاية المتقدمة واتبعوا ملة ابراهيم حنيفا وكان
من اعظم شعائر ابراهيم الحج الى الكعبة ذكر في هذه الاية فضيلة البيت ليفرع
عليه ايجاب الحج وقوله ان اول بيت وضع للناس الاول هو الفرد السابق
المتقدم على ما سواه وقيل هو اسم للشيء الذي يوجد ابتداء سواء حصل عقيبه
شيء اخر ام لم يحصل والمعنى ان اول بيت وضع للناس اي وضعه الله موضعا
للطاعات والعبادات وقبلة للصلوات وموضعا للحج والطواف وتزداد
فيه الخيرات وثواب الطاعات وكونه موضعا للناس يعني يشترك فيه جميع
الناس كما قال تعالى سواء العاكف فيه والباد فان قلت كيف اضافه الى نفسه
مرة في قوله وطهر بيتي واضافه الى الناس اخرى بقوله وضع للناس قلت
اما اضافته الى نفسه فعلى سبيل التشريف والتعظيم له كقوله ناقة الله واما
اضافته الى الناس فلانه يشترك فيه جميع الناس لانه موضع حجهم وقبلة صلاتهم
للذي ببكة قيل هي مكة نفسها والعرب تعاقب بين الباء والميم فيقولون ضربة

لازب

[illegible] وقيل بكة اسم موضع البيت ومكة اسم للبلد وفي اشتقاق
[illegible] انه من البك الذي هو عبارة عن الدفع يقال بكه
[illegible] ولهذا قال سعيد بن جبير سميت بكة لان الناس يتباكون
[illegible] يزدحمون في الطواف وهو قول محمد بن علي الباقر ومجاهد وقتادة الوجه
الثاني سميت بكة لانها تبك اعناق الجبابرة اي تدقها ولم يقصدها جبار بسوء
الا قصمه الله تعالى وهذا قول عبد الله بن الزبير واما مكة سميت بذلك لقلة
مائها من قول العرب مك الفصيل ضرع امه وامتكه اي مص كلما فيه من اللبن
وقيل لانها تمك الذنوب اي تزيلها وسميت ام رحم لان الرحمة تنزل بها والحاطمة
لانها تحطم من استخف بحرمتها او لان الناس يحطم بعضهم بعضا من الزحمة وسميت
ام القرى لانها اصل كل بلدة ومن تحتها دحيت الارض واختلف العلماء في كون
البيت اول بيت وضع للناس على قولين احدهما انه اول في الوضع والبناء قال
مجاهد خلق الله هذا البيت قبل ان يخلق شيئا من الارضين وفي رواية عنه ان الله
خلق موضع البيت قبل ان يخلق شيئا من الارض بالفي عام وقيل هو اول بيت ظهر
على وجه الماء عند خلق السموات والارض خلقه قبل الارض بالفي عام وكان زبدة
بيضاء على وجه الماء فدحيت الارض من تحته وهذا قول ابن عمر ومجاهد وقتادة
والسدي وقيل هو اول بيت بني على الارض وورد عن علي بن الحسين بن علي
ان الله تعالى وضع تحت العرش بيتا وهو البيت المعمور وامر الملائكة ان يطوفوا
به ثم امر الملائكة الذين في الارض ان يبنوا بيتا في الارض على مثاله وقدره
فبنوا هذا البيت واسمه الضراح وامر اهل الارض ان يطوفوا به كما يطوف اهل
السماء بالبيت المعمور وروي ان الملائكة بنوه قبل خلق ادم بالفي عام وكانوا
يحجونه فلما حجه ادم قالت الملائكة بر حجك يا ادم لقد حججنا هذا البيت
قبلك بالفي عام وقال ابن عباس انه اول بيت بناه ادم في الارض وقيل
ان ادم لما هبط الى الارض استوحش وشكى الوحشة فامره الله ببناء الكعبة
فبناها وطاف بها وبقي ذلك البناء الى زمان نوح فلما كان الطوفان رفع
الله البيت الى السماء وبقي موضع البيت اكمة بيضاء الى ان بعث الله ابراهيم

Copyright © King Saud University